وقال آخر

وعيونهم بعد الوفا … فلعنهم بأصابعي

كأن النيل ذو فهم ولب … لما يبدو لعين الناس منه

فيأتي عند حاجتهم إليه … ويمضي حين يستغنون عنه

وقال آخر

وفت أصابع نيلنا … وطفت وطافت في البلاد

سد الخليج بكسر جبر الورى … طرا فكل قد غدا مسرورا

وقال آخر

والماء سلطان فكيف تواترت … عنه البشائر إذ غدا مكسورا

وقال في ناعورة

وكريمة سقت الرياض بدرها … فغدت تنوب عن الغمام الهامع

وبلسان محروم ومدمع عاشق … ومسير مشتاق وأنة جازع

وفيها أيضا

وحنانة من غير شوق ولا وجد … يفيض لها دمع كنثر العقد

أحن إذا حنت وأبكي إذا بكت … فليس لها من ذلك الفعل من بد

وأدمعها من جدول مستطرة … ودمعي من وجدي يفيض على خدي

وفيها أيضا

رب ناعورة كأن حبيبا … فارقته فقد غدت لي تحكي

أبدا هكذا ألفا نابشجو … وعلى إلفها تدور وتبكي

وفيها أيضا

تأمل إلى الدولاب والنهر إذ بدا … ومدمعها بين الرياض غزير

كأن نسيم الجو قد ضاع منهما … فأصبح ذا يجري وذاك يدور

سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا

روضة دولابها … إلى القلوب قد شكا

من حين ضاع نشرها … دار عليه وبكى

وقال آخر

وناعورة قالت وقد حال لونها … وأضلعها كادت تقد من السقم

أدور على قلبي لأني فقدته … وأمدادمعي فهي تجري على جسمي

فصل في ذكر أرباب الصنائع والحرف والأسما وما أشبه ذلك لابن عفيف في قاضي مليح

ورب قاض لنا مليح … يعرب عن منطق لذيذ

إذا رمانا بسهم لحظ … قلنا له دائم النفوذ

وقال آخر في فقيه

وقال آخر في فقيه مليح

وفقيه ظبي غدا منفردا … وهو المهذب في الرشاقة والحور

أمسى لبسيط الشعر منه مطولا … لكن وجيز الخصر منه مختصر

وقال آخر في محدث مليح

علقته محدثا … شرد من جسمه الوسن … وجد به ووجهه … كلاهما عندي حسن

في مؤذن مليح

ومؤذن أضحى كريم وجهه … مخجل البدر في ليالي السعود

فتمنيت أن وجهي أرض … حين أومأ بوجهه للسجود

ابن الرومي في مليح عروضي

لي عروضي مليح … مؤنس فيه حياتي

غازلات في هواء … فاعلاتن فاعلات

في مؤذن مليح

ومؤذن ناصح كريم وجهه … لكنه بالوصل لي لم يسمح

أبدا أموت بهجره لكنني … من بعد ذاك أعيش بالتسبيح

وفيه لابن عربي

وبنفسي مؤذنا قد سباني … لم يفد في شكو الغرام إليه

كيف يصغي لما أقول حبيبي … واضعا أصبعيه في أذنيه

في فقير

لي فقير تغني … بسناء وجه منير

لا تلمني في افتضاحي … وغرامي بالفقير

في أمير شكار

لي من أمير شكار … وجد يذيب الجوانح

لما حكى الظبي حسنا … حنت إليه الجوارح

في مليح مغني

أضحى يجر لوجه قمر الدجا … صوت يصيد بحسنه الجلمود

فإذا ابتدا فكأنما هو يوسف … وإذا انثنى فكأنه داود

الفيراطي في مليح عواد

غني على العود شاد سهم ناظره … أمسى به قلبي المضني على خطر

دنا إلي ودس كفه وترا … فراحت الروح نفي الهم والوتر

في مليح كاتب

بروحي كاتبا كالبدر حسنا … به يعامل أسماه منه أجمل

على ريحان عارضه المندى … بوجنته غدا دمعي مسلسل

وفيه أيضا

ووافى فإذا المفدى فيه تزايد عشقي … ولو يجود بوصل لكان مالك رقي